الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإسلامية

أثر السياق في الأحكام الأصولية

النسخ في القرآن نموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: الفقه المقارن و أصوله

إعداد الطالبة:

-✍بوزيزاوي فاطمة

إشراف الدكتور:

- بن دحمان عمر

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
01	محمد جرادي	أستاذ التعليم العالي	رئيساً
02	بن دحمان عمر	أستاذ محاضر أ	مشرفاًومقرراً
03	بوقلقولة عاشور	أستاذ محاضر أ	عضواًمناقشاً

الموسم الجامعي: 1441/1442هـ 2020/2021م

République algérienne populaire et démocratique

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR

BIBLIOTHÈQUE CENTRALE

Service de recherche bibliographique

.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار

المكتبـــة المركـــزية

مصلحة البحث البيليوغرافي

الرقم.....م .م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): بن دحان عمر

المشرف على مذكرة الماستر.

الموسومة بـ: أثر السياق في الأحكام الأصولية المستخرجة بالقرآن نموذجا.

من إنجاز الطالب(ة): بوزيدي أوبي فاطمة

و الطالب(ة):

كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية.

القسم : العلوم الاسلامية.

التخصص: العقد المقارن وأصوله.

تاريخ تقييم / مناقشة: 2021/07/04

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم، وان المطابقة بين النسخة الور والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف

ادرار في: 2021/07/07

مساعد رئيس القسم:-

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
قسم العلوم الإسلامية
جامعة أحمد دراية - أدرار

بكراوي عبد الله
مساعد رئيس القسم مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

الإهداء

إلى علة كياني ووجودي، إلى من أفنى عمره وشبابه في ...
إلى من أنار الطريق وكان خير صديق، إلى شعلة الصفاء وكل الوفاء
إلى ربيعي النظر. . .
إلى عائلتي بما فيهم ، أخواتي، وأعمامي، وعيال عمي، وجيران وأقارب . .
.
إلى من دعمني وحرضني على البحث والجد والمثابرة والمشارعة في مذكرتي "معمري إكرام " "رامي خيرة"
ألف ألف مبروك عليهما. بارك الله لهما وجمع بينهما في الخير. . .
وبالأخص ابن عمي أستاذ اللغة والآداب محمد السالم بوزيزاوي الذي هو بمثابة "أبي" حفظه الله ورعاه
إلى ابنته طيور الجنة "صفية" عظم الله أجرها وعوضه الله بالخير والذرية الصالحة تشفع له يوم القيامة. . .
إلى البسمة الحلوة، وكل الأمل والرجاء. . . . .
إلى روحي وأملي في الحياة "أمي" الغالية بارك الله في عمرها وحفظها لنا. . .
إلى حياتي وسندي ومتكأي وركيزتي وعمودي الذي لولاه لما وصلت إلى هنا "أبي" الحبيب أرجو من الله عز وجل أن يشفيه ويعافيه ويبارك له في عمره، الحياة بدونك يا أبي لا طعم لها اشتقنا لك. .
أقدم بحثي هذا مع الدعاء وكل الرجاء أن يديم المولى على كل البشر نعمة الأبوة و الأمومة. آميـن .

فاطمة

شكر وعرفان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الله تعالى:{وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ

} سورة التوبة الآية 105.

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر والاحترام والتقدير إلى كل من كان لنا عونا في إنجاز هذا العمل المتواضع ، إلى الأستاذ الفاضل "بن دحمان عمر" و إلى كل من قدم لنا يد العون قريبا أو بعيدا ، كما نتقدم بالشكر والامتنان جنان إلى أساتذة قسم العلوم الإسلامية بجامعة إدرار على ما بذلوه من جهد وعطاء وتوجيهات . كما لا ننسى أن نشكر اللجنة المسؤولة على مناقشة بحثنا .

وإلى كل من أسهم في إنجاز هذا العمل، راجين من المولى أن يجزيهم أحسن الجزاء.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أن محمد عبده ورسوله بلغ الرسالة و أدى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده ، حتى أتاه اليقين ، فاللهم صل على النبي الكريم ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين أما بعد:

يعتبر السياق من أكثر الدراسات التي شهدت أهمية لدى الباحثين من الفقهاء والأصوليين في هذا العلم وذلك للكشف عن مآلات الخطاب المختلفة وتفسير أغلب العمليات المصاحبة لأداء اللغة في وظيفتها الإبلاغية والتواصلية فهو يسهل في معرفة معاني الكلمات الفقهية والأصولية لكونه قاعدة أساسية في فهم اللغة في الفقه وغيره من العلوم . وهذا ما أدى بي إلى دراسة هذا الموضوع وفهمه فهما دقيقا .

أهمية الموضوع :

- موضوع السياق له أهمية كبيرة في تفسير معاني كلمات القرآن.
- تحليل ودراسة آيات قرآنية .
- تحديد العلاقات السياقية التي تربط الكلمات في التركيب.
- يقوم بتحديد المعاني وفهم مراد المتكلم من كلامه .
- السياق متحكما أصيلا عند علماء تنافي تراثنا الفقهي والأصولي.
- كون السياق دراسة تطبيقية فقهية وأصولية.
- للسياق أهمية في الوقوف عند كل لفظ وموقعه من الذكر الحكيم.
- السياق يزيل اللبس من الكلمات المتعلقة بالفقه والأصول .
- الحاجة الماسة إلى توضيح موضوع السياق في الدراسات الفقهية والأصولية.

إشكالية البحث:

❖ **ما مفهوم السياق وما أنواعه وخطورة إهماله ؟ وما أثر السياق في الأحكام الفقهية والأصولية ؟**

أسباب اختيار الموضوع :

- رغبتي في دراسة موضوع السياق لما له من أهمية في الدراسات الفقهية و الأصولية.
- قناعتي بأن السياق متجذر في تراثنا الفقهي و الأصولي وليس الغرب هو الذي عرفنا به.
- أهمية دلالة السياق في فهم الأحكام الفقهية و الأصولية.

أهداف البحث:هدفنا من دراسة هذا الموضوع كما يلي:

- تبيين حقيقته وماهيته .
- بيان أثر السياق في الأحكام الفقهية والأصولية.
- دراسة السياق دراسة تطبيقية وأصولية .
- توضيح السياق من خلال نماذج قرآنية بالإعتماد على دراسات نصوص قرآنية.

المنهج المتبع:

المنهج الذي اتبعته في البحث والدراسة لهذا الموضوع هو المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة :

بعض الدراسات التي اطلعت عليها هي كالآتي:

- أثر السياق في ترجيح دلالة النص لدى الزمخشري "الكشاف أنموذجا" ، مذكرة ماجيستر . (تطرق في بحثه إلى مدخل عنونه 'بمحددات ومفاهيم' متعلقة بالسياق والدلالة والمقام وفعالية السياق في تحديد المعنى. وفصل نظري تحدث فيه عن السياق بين التأسيس والتأصيل مبين فيه السياق عند العرب القدمى " أصوليين ، بلاغيين ، مفسرين ، معجميين " والسياق في الدرس اللغوي المعاصر عند الغرب . وفصلا تطبيقيا قسمه الى مبحثين الأول الممارسات النصية في تفسير الزمخشري ن والثاني أثر السياق في ترجيح دلالة النص لدى الزمخشري) .
- أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن حجر العسقلاني ، رسالة ماجيستر . (قسم خطة بحثه إلى مقدمة وتمهيد وضح فيه تعريف شامل بشارح فتح الباري للإمام واهم المصادر التي اعتمدها في الكتاب وذكر أمثلة لذلك . وأربعة فصول كالتالي:1. مفهوم السياق والمعنى ويشمل ستة مباحث : السياق لغة وإصطلاحا، تعريفه عند اللغوين، والبلاغيين ،والمفسرين ،والأصوليين ،وعند شراح الحديث ،وعلماء اللغة المحدثين .2. أثر

السياق في توجيه الدلالة التركيبية يشمل تسعة مباحث: أثر السياق في توجيه كل من دلالة الصيغة الصرفية، ودلالة حروف المعاني ،ودلالة الحذف ، دلالة التضمين ، الإعراب ، دلالة النكرة ،بعض الصيغ الإنشائية والخيرية ، وأثره في بيان مرجع الضمير، ودلالة الزمن .3ـأثر السياق في توجيه دلالة بعض الظواهر الفقهية يشمل سبعة مباحث : أثر السياق في توجيه دلالة المفردة ، ودلالة المشترك ، ودلالة الترادف ، دلالة التضاد أو التقابل ، أثر سياق جمع الأحاديث في توجيه الدلالة ، الآيات القرآنية في توجيه نصوص الحديث ، في تخصيص العام، وتقييد المطلق .4ـأثر السياق في توجيه الدلالة عند أبي حجر ويشمل ست مباحث وهي كالتالي : عناصر سياق الكلام عند ابن حجر في فتح الباري ، أثر السياق الثقافي، وعادة المتكلم في توجيه المعنى ، أثر سياق مساعدات الكلام في شرح الحديث الشريف ، أثر سياق الورود في توجيه الدلالة ، أثر سياق النسخ في في توجيه الدلالة ، أثر سياق أسباب النزول في توجيه الدلالة . وخاتمة).

- السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، خليل خلف بشير العامري .

(درج في بحثه مقدمة ، و تمهيد عرف فيه السياق في المعجمات اللغوية والإصطلاحية ، وأنماط السياق محللا الشواهد القرآنية ، وخاتمة فالأخير).

- السياق وتجليات تطبيقه في القرآن الكريم. (قسم بحثه الى مقدمة وفصلين ألا وهما : الأول يتعلق بالجانب النظري عنونه ب: تجليات السياق وبيان أقسامه ووظيفته الدلالية ودرج تحته ثلاث مباحث: الأول يتناول تجليات السياق عند علمائنا العرب بمختلف توجيهاتهم العلمية عنونه ب: تجليات السياق في التراث العربي، الثاني: يتناول السياق عند الغربين والعرب المحدثين عنونه ب: تجليات السياق في علم اللغة الحديث، الثالث: أقسام السياق ووظيفته الدلالية ، الفصل الثاني: أهمية السياق القرآني وبيان خصائصه وأنماطه درج تحته ثلاث مباحث: أولا أهمية السياق القرآني، ثانيا علم السياق القرآني وخصائصه، ثالثا خصصه للجانب التطبيقي أنماط السياق القرآني، وخاتمة).

- السياق ودوره في استنباط الأحكام النقدية التراثية، مذكرة ماجيستر، إشراف مصطفى درواش، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012. (تضمن بحثه مقدمة ، وفصلين: الأول:

السياق عند المحدثين ركز فيه على البعد الإصطلاحي والمفهومي للسياق وكيف بدأت العناية به في مباحث النقدين الغربي والعربي الحداثي، الثاني: تطبيقة تأسس على رصد السياق وحضوره ودوره في التراث النقدي العربي، وأنهى بحثه بخاتمة).

- أثر السياق القرآني في الترجيح بين المعاني. (قسم بحثه إلى مقدمة وثلاث مباحث كالتالي، أولا: تمهيد لمفهوم السياق القرآني وفيه ثلاث مطالب، ثانيا: السياق وأهميته، ثالثا: السياق القرآني والترجيح بين المعاني وفيه ستة مطالب، وخاتمة).
- السياق القرآني وأثره في التفسير، رسالة ماجيستر. (بدأ بحثه ب: مقدمة، وتمهيد، وبابين كالأتي: الباب الأول: السياق القرآني فيه ثلاث فصول: 1ـ السياق القرآني وأهميته فيه مبحثين، 2ـ أنواع السياق القرآني فيه أربعة مباحث، 3ـ قواعد في السياق القرآني فيه إحدى عشر مبحث، الباب الثاني: أثر السياق القرآني في التفسير من خلال تفسير ابن كثير رحمه الله فيه خمسة فصول: 1ـ أثر السياق القرآني في القراءات في تفسير ابن كثير فيه مبحثينن 2ـ أثر السياق القرآني في نقد المرويات في تفسير ابن كثير يحتوي على مبحثين، 3ـ أثر السياق القرآني على المعاني في تفسير ابن كثير يحتوي سبع مباحث كل مبحث تندرج تحته مطالب، 4ـ أثر السياق القرآني في بعض العلوم المتعلقة بالتفسير في تفسير ابن كثير يحتوي سبع مباحث، 5ـ أثر السياق القرآني في الترجيح والتضعيف في تفسير ابن كثير يحتوي مبحثين. وخاتمة).
- دلالة السياق، ردة الله الطلحي، رسالة دكتوراه، إشراف عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، جامعة أم القرى 1996. (تطرق بحثه الى مقدمة وتمهيد وضح فيه مفهوم الدلالة والسياق بين المعجم والإصطلاح، وثلاثة أبواب كالتالي: ب1: السياق في التراث العربي والفكر اللغوي الغربي، يشمل فصلين: السياق في التراث العربي، قسمه إلى أربعة مباحث، نظرية السياق في الفكر اللغوي الغربي وقسمه إلى ثلاث مباحث، ب2: سياق النص واشتمل ثلاث فصول: مفهوم النص ومكوناته، العلاقات المعجمية السابقة فيه مبحثين، العلاقات التركيبة السياقية ويشمل أربعة مباحث، ب3: سياق الموقف، ويشمل ثلاث فصول: السياق ووظائف اللغة، عناصر سياق الموقف بين التراث والفكر اللغوي العربي، عناصر الموقف بين بناء النص وفهمه، وخاتمة).

ـ وإضافة لهذه الدرسات أضفت عملي الذي إستقر عنوانه على أثر السياق في الأحكام الفقهية و الأصولية 'دراسة نماذج' بدأته بمقدمة وثلاث مباحث: المبحث الأول: درجت فيه تعريف للسياق لغة إصطلاحا وعند الأصوليين، و المبحث الثاني: دراسة تطبيقية أصولية حول النسخ، والمبحث الثالث، دراسة تطبيقية فقهية حول علة الجهاد، وأنهيته بخاتمة مبرزة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وبعض التوصيات .

الصعوبات:

كل بحث لا يخلو من معيقات وقد وجدت منها ما يلي:

ـ كثرة المصادر والموارد المتعلقة ببحث السياق مما يجعل الباحث يتيه أحيانا.

ـ صعوبة تحديد بداية السياق و نهايته .

ـ إشكالية مصطلح السياق وصعوبة إيجاد مصطلح موحد إطلاقا هذا ماجعلني أضع حذري أكثر في الإخذ بمصطلح معين .

ـ تشعب وإتساع الموضوع .

خطة بحثي قوامها مقدمة ومبحثين كل مبحث يندرج تحته مطلبان وكل مطلب ينقسم إلى فرعين ثم خاتمة.

المقدمة: الإحاطة بالموضوع ،وأهميته، إشكالية البحث، المنهج المتبع، أسباب اختيار الموضوع ، أهداف البحث، المنهج المتتبع، الدراسات السابقة، ثم الصعوبات التي واجهتني. المبحث الأول: مفهوم السياق وأنوعه وخطورة إهمال السياق. المبحث الثاني: دلالة سياق آية: {مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا}. على أن الآية المنسوخة آية كونية لا قرآنية ، وخاتمة.

المبحث الأول
مفهوم السياق وأنواعه، خطورة إهمال السياق

المبحث الأول:مفهوم السياق وأنواعه، خطورة إهمال السياق.

المطلب الأول:مفهوم السياق لغة واصطلاحاً. والسياق عند الأصولين .

أولا:مفهوم السياق لغة واصطلاحا.

1. تعريف السياق في اللغة:

جاء في لسان العرب قول ابن منظور في شرح مادة{سوق}: {سوق السوق:معروف. ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسوق وسياقا، وهو سائق وسواق شدد للمبالغة...قال تعالى:{وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ}. [ق: 21]، والسياق نزع الروح أو المهر إي الصداق لان أصل الصداق عند العرب الإبل والغنم فكانوا إذا تزوجوا يسوقونها مهرا وجاء في المعجم الوسيط: ساق الله خيرا ونحوه إي بعثه وأرسله وساقت الريح التراب والسحاب رفعته وطيرته وساق الحديث إي سرده وسلسله... وسياق الكلام سرده وأسلوبه الذي جرى عليه[1].

وجاء في أساس البلاغة قول الزمخشري:.((... ومن المجاز: ساق الله إليه خيرا. وساق إليها المهر. وساقت الريح السحاب...والمختصر يسوق سياقا، وفلان في ساقه العسكر: في أخره وهو جمع سائق كقادة في قائد، وهو يساوقه ويقاوده وتساوقت الإبل: تتابعت، وهو يسوق الحديث أحسن سياق و"إليك يساق الحديث" وهذا الكلام مساقة إلى كذا وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده...وقامت الحرب على ساقها. وكشف الأمرعن ساقه...))[2]

يتضح مما سبق إن للسياق عدة معان منها: نزع الروح، المهر، أسلوب الكلام، البعث والإرسال والتتابع، ويعنينا من هذه المعاني الكثيرة معنى واحد هو أسلوب الكلام.[3]

[1] المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، دار الفكر، ط2، ج1 ، ص476 .

[2] أساس البلاغة ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج1، مادة سوق ، ص375 .

[3] السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني ، خليل خلف بشير العامري ، جامعة البصرة ،كلية الآداب ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، ص 39 .

أما في القواميس الغربية فإن قاموس الجيب[1] la rousse de poche قد حدد لفظة السياق بوصفها كلمة قريبة من المعنى الحديث للمصطلح: " السياق هو مايصاحب يسبق أو يتبع نصا للتوضيح"

بينما قاموس روبير الصغير[2] le petit robert فيعرفه انه مجموع نص يحيط بعنصر لغوي كلمة جملة جزء من ملفوظ ويتعلق بمعناها وقيمتها.....الخ.

يعرف جون دي بي في قاموس اللسانيات السياق على انه الوحدات التي تسبق أو تلحق وحدة محددة[3].

وفي القاموس الموسوعي لعلوم اللغة ل ديكور وتردوروف مقام الخطاب وهو مجموع الملابسات التي في إطارها يتحدد فعل التلفظ سواء كان مكتوبا أو شفاهيا أي يجب أن يعنى بالمحيط المادي والاجتماعي الذي يأخذ فيه هذا الفعل مكان الصورة المتبادلة بين المتخاطبين ويفضل ديكور ربط مصطلح السياق بما هو لغوي محض أي الوحدات الصوتية والمعجمية التي تسبق أو تلحق الملفوظ خاصة[4].

[1] قاموس الجيب، ليبرايري، 1954، ص81.

[2] قاموس روبير الصغير، آلان ري ودي بوف، 1989، ص378.

[3] قاموس اللسانيات، جون دي بوا، ليبرايري لاروس ، 1973، ص120ـ121 .

[4] القاموس الموسوعي لعلوم اللغة، ديكرو وتودورف، 1972، ص417،422 .

2. تعريف السياق اصطلاحا:

السياق مصطلح أصولي فقهي، ويعد الإمام الشافعي أول أصولي استخدم مصطلح السياق حين عقد بابا في الرسالة أسماء " باب الصنف يبين سياقه معناه " ورغم أنه لم يعرفه إلا أنه عبر عنه بقوله : " وتبتدئ العرب الشيء من كلامها يبين أول لفظها فيه عن أخره ، وتبتدئ الشيء يبين آخر لفظها منه عن أوله " وأشار إليه في معرض كلام له حول اللسان العربي حيث قال "... إنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها ، على ماتعرف من معانيها ، وكان ماتعرف من معانيها : اتساع لسانها ، وأن فطرته أن يخاطب بالشي منه عاما ظاهرا يراد به العام ، ويدخله الخاص ، فيستدل على هذا ببعض ماخوطب به فيه ، وعاما ظاهرا يراد به الخاص ، وظاهرا يعرف في سياقه أنه يراد به غير ظاهره ، فكل هذا موجود في أول الكلام أو وسطه أو آخره " .[1]

ويقول الرازي "نريد بالسياق كل ما يكتنف اللفظ الذي نريد فهمه من أدلة أخرى "[2]

وأستعمل الشاطبي لفظ المساق ، ويعني به السياق إذ يقول " المساقات تختلف باختلاف الأحوال والأوقات والنوازل ، وهذا معلوم في علم المعاني والبيان ، والذي يكون على بال من المستمع والمتفهم : الالتفات إلى أول الكلام وآخره بسبب القضية . وما اقتضاه المال فيها . لاينظر في أولها دون آخرها ، ولا في آخرها دون أولها ... ولا محيص للمتفهم عن رد آخر الكلام على أوله ، وأوله على آخره ".[3]

واستعمل الحنفية السياق بمعنى الغرض الذي سيق لأجله الكلام .[4]

---

[1] الرسالة ، للإمام محمد بن إدريس الشافعي ، تحقيق أحمد شاكر ،دار التراث القاهرة ، ط2 ، 1979م ، ص52 ،62 .

[2] المعالم في علوم أصول الفقه ، للرازي ، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي عوض ، دار عالم المعرفة ، القاهرة ، 1414هـ/1994م ، ص150 .

[3] الموافقات في أصول الشريعة ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2 ، 1395م ، ج3 ، ص413-414 .

[4] أصول الفقه ، محمذ بن أبي سهل السرخسي ، تحقيق أبو الوفا الأفغاني ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1382هـ ، ج1 ، ص164 .

ويستدل على الغرض الذي كان من أجله الكلام: إما من ذكر الغرض في النص، وإما فهم الغرض من نص آخر، أو من سبب النزول. [1]

وأوضح الإشارات إلى السياق إشارة الزركشي في إفراده عنوانا أسماه " دلالة السياق "[2] أشار الى أن تعريف السياق إصطلاحا هو جميع القرائن التي تساهم في عملية الفهم ، لفظية كانت أم غير لفظية.[3]

والذي أبدع من المعاصرين في توضيح معنى السياق اصطلاحا هو الدكتور المثنى عبد الفتاح محمود إذ ظهر لنا تعريفا اصطلاحيا منطلقا من أصل لغوي جامعا فيه الأصالة العلمية والفكرية للمصطلح التفسيري قائلا فيه : السياق ألقراني هو تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود من دون انقطاع أو انفصال .[4]

3ـ السياق عند الأصوليين:

أولى علماء الأصول أهمية كبيرة للسياق، لما يرون أن اللفظ لايمكن تفسيره بمفرده، والأصوليون يتعاملون مع اللفظ بدقة متناهية،لان ذلك من أساسيات فهم النصوص التي تتعلق بالجانب العقائدي، وما يتصل به من فروع تعبدية، تشمل أمور الدين المتعلقة بالحياة كالقضاء والعلاقات الاجتماعية، هذا من الباب الاجتماعي الذي لابد من فهمه، ومن باب أخرمايتعلق في العبادة ودقتها التي لاتخلو من حاجة إلى فهم الكلام عموما، والقران والحديث بشكل خاص، ولذالك اهتم علماء الأصول في الخوض في هذا المجال، ووضعوا له أبوابا مهمة في مباحث اللفظ وسياقه اللغوي، وهذا مافتح أفاقا في الدراسات الأصولية، والدرس الأصولي يعتمد على جانبين مهمين ، الجانب اللغوي والجانب المنطقي لأنهم يهتمون بالمنطق في دفع الشبهات، وقد بدأت الدراسات تتواصل إلى يومنا هذا، فالبحث الأصولي لازال مفتوحا، والمكتبة العربية غنية بهذا الباب.

---

[1] تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، محمد أديب صالح، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1404هـ/1984م، ج1، ص149ـ150.

[2] البحر المحيط في أصول الفقه ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، نشر وزارة الأوقات بالكويت ، ط1 ، 1409هـ1988م ، م6 ، ص52 .

[3] الخطاب الشرعي وطرق إستثماره ، إدريس حمادي ، ص146 .

[4] أثر السياق القرآني في الترجيح بين المعاني ،وضاح كافي حلومي محمد العزاوي ، الجامعة الإسلامية ، ص من 91 إلى95 .

فعلماء الأصول اهتموا بالسياق للوصول إلى المعنى الذي يكمن في النصوص الشرعية، وقد اهتموا بظاهر الكلام، فالسرخسي يرى أن القرينة التي تقترن باللفظ من المتكلم وتكون فرقا مابين النص والظاهر هي السياق.

وقد أدرك علماء الأصول أن(ثمة نوعين من القرائن السياقية، الأولى القرائن اللفظية، والثانية هي القرائن المقامية، وفهموا الأثر الذي تقوم عليه هذه القرائن في تحديد دلالة النص)[1].

ويرى محمد صادق الصدر(أن السياق على قسمين سياق المعنى وسياق اللفظ، أما السياق المعنوي فهو يمثل الاتصال والتماثل في مقاصد المتكلم والمعاني الذي يريد بيانها، والإعراب عنها، فإذا شككنا في أي مقصد من مقاصده، أمكن جعل المقاصد الأخرى دليلا عليه لقرينة متصلة عرفية وصحيحة، وهذه هي قرينة وحدة السياق التي تستعمل عادة في الاستدلال الفقهي والأصولي)[2] .

أما السياق اللفظي (تناسقه العرفي في الذوق واللغة، بحيث لو زاد شيا او نقص لكان ذلك إخلال به، ومن ثم يكون ذلك قرينة كافية على عدم جودة وعدم معرفة من المتكلم).[3]

[1] البحث الدلالي عند الأصوليين ، حلبص ، محمد يوسف ، ص29 .

[2] منة المنان في الدفاع عن القرآن ، ج1 ، مؤسسة المنتظر ، مطبعة الكوثر ، 2011 ، ص17 .

[3] دلالة السياق في النص القرآني ، علي حميد خضير ، الأكادمية العربية في الدنمارك ، سنة2004م الموافق جمادي الاخرة1435هـ ، ص3130 .

المطلب الثاني:أنواع السياق وخطورة إهمال السياق.

أولا :أنواع السياق :

يقسم السياق إلى أربعةأنواع هي[1]:

1-السياق اللغوي : أما السياق اللغوي فهو حصيلة الاستعمال مجموعة الأصوات والكلمات والجمل المتجاورة في تركيب لغوي وهو سياق داخلي لايخرج عن حدود العبارة اللغوية وهذا النوع يتضمن القرائن النصية اللفظية والمعنوية مايرشد إلى مراد المتكلم من الخطاب ، ويبدوا ذلك عند استخدام كلمة "يد" مثلا في عدة سياقات في اللغة العربية نحو : يد المساعدة . يد الريح . يد الطائر . يد الدهر...

2-سياق الحال (سياق الموقف) : هو سياق غير لغوي يتمثل في الملابسات التي تحيط بعملية الخطاب الدائر ، وقد اعتقد مالينوفسكي وفيرت أن وصف اللغة لا يمكن أن يكون دون الإشارة لسياق الحالة التي تعمل ضمنها اللغة ، ولكن بالمر يرى في ذلك تطرفا إذ يمكن أن تفهم نصا ما دون أن نعرف السياق الحالي الذي وجد فيه : ولكن الأفضل هو معرفته ، ويربط مختار عمر بين السياقين اللغوي والحالي فأدرج مثالا على ذلك تقديم وتأخير الفعل "يرحم" في استعمالاتنا اليومية ، فنقول " يرحمك الله " عند تشميت الغاطس و " الله يرحمه " عند الترحم فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا والثانية طلب الرحمة في الآخرة ، وقد دل على ذلك سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير .

3-السياق الثقافي: ويرتبط هذا النوع من السياقات بثقافة المجتمع مثل " كلمة جذر " التي لها أكثر من معنى حسب المحيط الذي وضعه عالم اللغة وكذلك عالم الرياضيات...

4-السياق العاطفي: يعرفه مختار عمر بأنه يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، وذلك مثل كلمتي (كره وبغض) فلهما نفس الحقل الدلالي ولكن تختلف درجة التعبير فالبغض هو الكره الشديد وأمثلة ذلك كثيرة في العربية وغيرها في اللغات.

[1] علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط5 ، 1998 ، ص70-71 .

وهنالك تقسيم أخر[1] يرى أن السياق أما لغوي أو غير لغوي (الحالي) فقط " السياق اللغوي والحالي دور في اتساق النص اللغوي وتماسكه تماسكا كليا ، بحيث ترتبط مكوناته في علاقات جدلية بعضها مع بعض "

فاللغوي هو الخطاب وما يتعلق به من تراكيب بينما غير اللغوي فهو كل ما يحيط بهذا الخطاب من ظروف زمنية أو مكانية ثقافية (ثقافة الملتقى والمجتمع المحيط به والفكر السائد ...) والسياق أيا كان له خاصية أساسية وهي الديناميكية " فهو ليس مجرد حالة لفظ أنما هو على الأقل متوالية من أحوال اللفظ وفضلا عن ذلك لا تظل المواقف متماثلة في الزمان إنا تتغير وعلى ذلك فكل سياق هو عبارة عن اتجاه مجرى الأحداث "

إذا فهو ليس كيانا جامدا بل هو متحرك يتغير بتغير الزمان والمكان والأشخاص والأحداث لذلك نحن نتحدث عن السياق واحد أنما عن سياقات كثيرة.[2]

ثانيا:خطورة إهمال السياق:

ولا يخفى بعد هذا أن إهمال السياق يؤدي إلى مغالطات ومخالفات كثيرة . نذكر منها في المجال العقيدي ما وقع للشيعة ، عندما اعتبروا علي رضي الله عنه الإمام المعصوم ، مستندين في ذلك إلى قوله عليه السلام لعلي ، في الحديث : عن سعد بن أبي وقاص قال : خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم _علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال : يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال : <<إما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي ،أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل علي بن أبي طالب .

وقوله "بمنزلة هارون " : أي نازلا مني منزلة هارون من موسى عليهما السلام في إخوة الدين والنسب ، وقيل انه صلى الله عليه وسلم قال له حين خرج إلى تبوك وخلفه على أهله وعياله وأمره أن يقيم فيهم ،كان كهارون حين خلفه موسى عليهما السلام على بني إسرائيل لما ذهب لميقات ربه .

فلو أن الشيعة اعملوا دلالة السياق اللفظية لأدركوا انه لا نبي بعده عليه السلام ومن لازم ذلك لا عصمة لغيره ، ولو اعملوا السياق ألمقامي لعلموا أن الاستخلاف الذي عناه الرسول صلى

---

[1] علم اللالة التطبيقي في التراث العربي ، هادي نهر ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2007 ، ص263ـ264 ، وص 475 .

[2] السياق وتجليات تطبيقه في القرآن الكريم ،كلية الآداب واللغات ، مذكرة الماستر ، سنة 2017/2016 ، ت م2017/05/09 ، ص من 26إلى28 .

الله عليه وسلم ، استخلاف قيام بشؤون الرعية ، واستخلاف مسؤولية ووصاية عليهم كما يستخلف أي خليفة لان القرينة اللفظية ، رفعت احتمال ان يكون الاستخلاف استخلاف نبوة .[1]

[1] أثر دلالة السياق عند الأصوليين ، طيبي نور الهدى ، ص 95 .

المبحث الثاني:

دلالة سياق آيـــــــة:

[مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا]

على أن الآية المنسوخة آية كونية لا قرآنية

المبحث الثاني:

دلالة سياق آيـــة:

(مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا)على أن الآية المنسوخة آية كونية لا قرآنية.

المبحث الثاني : دلالة سياق آية : **{مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا}**. [البقرة : 106]. على أن الآية المنسوخة آية كونية لا قرآنية .

المطلب الأول: القائلون بأن الآية المنسوخة هي آية قرآنية لا كونية:

الفرع الأول: رأي الإمام الطبري في تفسير هذه الآية:

قال أبو جعفر[1]: يعني جل ثناؤه بقوله **' ما ننسخ من آية '**: ما ننقل من حكم آية، إلى غيره فنبدله ونغيره. [2]و ذلك أن يحول الحلال حراما، والحرام حلالا، والمباح محظورا، والمحظور مباحا. ولا يكون ذلك إلا في الأمر والنهي، والحظر والإطلاق، والمنع والإباحة، فأما الأخبار، فلا يكون فيها ناسخ ولا منسوخ.

وأصل النسخ من نسخ الكتاب وهو نقله من نسخة إلى أخرى غيرها. فكذلك معنى نسخ الحكم إلى غيره، إنما هو تحويله ونقل عبارته عنه إلى غيرها.[3] فإذا كان ذلك معنى نسخ الآية، فسواء_ إذا نسخ حكمها فغير وبدل فرضها ، ونقل فرض العباد عن اللازم كان لهم بها_أقر خطها فترك، أو محي أثرها فعفي ونسى، [4]إذ هي حينئذ في كلتا حالتيها منسوخة، والحكم

---

[1] تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفي310هـ، تحقيق محمود محمد شاكر، ط2، الناشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ج2، ص471 .

[2] من تفسير ابن كثير والزيادة، كان في المطبوعة:' ما ننسخ من آية إلى غيره فنبدله '، ج1، ص273.

[3] و في تفسير ابن كثير: في المطبوعة: ' عنه إلى غيره '، ' ونقل عبارة إلى غيرها ' والصواب ما أثبت.

[4] في تفسير الطبري: في المطبوعة ، ' أوفر حظها فترك ، أو محى أثرها فعفى أو نسى ' ، وهي جملة حشيت تصحيفا وخلطا . ومراد الطبري أن النسخ، وهو تغير الحكم ، قد يكون مع إقرار الخط كما هو ، والإتيان بحكم آخر في عبارة أخرى_ أو رفع الخط، ونسين الناس ما حفظوه عن التنزيل وقوله:عفى، من قولهم:عفا الأثر يعفو: درس وذهب، وعفاه يعفيه بالتشديد: طمسه وأذهبه

هذا والجملة التالية: إذ هي في كلتا حالتيها منسوخة، وحديث الحسن الآتي، يدل على صواب ما أثبته في قراءة نص الطبري.

الحادث، المبدل به الحكم الأول، والمنقول إليه فرض العباد، هو الناسخ. يقال منه < نسخ الله آية كذا وكذا ينسخها نسخا > و النسخة الاسم وبمثل الذي قلنا في ذلك كان الحسن البصري يقول:

_ حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال، حدثنا خالد بن الحارث قال: حدثنا عوف، عن الحسن أنه قال في قوله: **{ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا }**.قال: ،[1] ومن القرآن ما قد نسخ وأنتم تقرءونه .

وقال أيضا أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في قوله: **'ما ننسخ'**. فقال بعضهم بما:

_حدثني به موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط ، عن السدى : ((**ما ننسخ من آية**)) ، أما نسخها، فقبضها.

وقال آخرون بما: _

_ حدثني بن المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ((**ما ننسخ من آية**))، يقول: ما نبدل من آية.

وقال آخرون بما:

_ حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ((**ما ننسخ من آية**))، نثبت خطها ، ونبدل حكمها .

_ حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثني بكر بن شوذب، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أصحاب ابن مسعود: نثبت خطها، [ونبدل حكمها].[2]

_ قال أبو جعفر : اختلف القراءة في قوله ذلك . فقراءها أهل المدينة والكوفة: ((**أو ننسها**)) ولقراءة من قرأ ذلك وجهان من التأويل:

أحدهما: أن يكون تأويله: ما ننسخ يا محمد من آية فنغير حكمها أو ننسها .

وقد ذكر أنها في مصحف عبد الله: ((ما ننسك من آية أو ننسخها نجئ بمثلها))، فذلك تأويل: النسيان. وبهذا التأويل قال جماعة من أهل التأويل . ذكر من قال ذلك:

---

[1] في المطبوعة، قال أقرئ قرآنا، سقط منه ما أثبت، وسيأتي على الصواب في الأثر برقم:1754، ومنه زدت على الزيادة.

[2] تفسير ابن كثير، من الزيادة بين القوسين، الأثر:1750، ج1، ص274/273.

ـ حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد بن قتادة قوله:"ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها"، كان ينسخ الآية بالآية بعدها، ويقرأ نبي الله صلى الله عليه وسلم الآية أو أكثر من ذلك، تُنسى وتُرفع .

ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله " ما ننسخ من آية أو ننسها"، قال: كان الله تعالى ذكره يُنسى نبيه صلى الله عليه وسلم ما شاء، وينسخ ما شاء.

ـ حدثنا المثنى قال: حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: كان عُبيد يقول: "ننسها"، نرفعها من عندكم.

ـ حدثنا سوار بن عبد الله قال، حدثنا خالد بن الحارث قال، حدثنا عوف، عن الحسن أنه قال: إن نبيكم صلى الله عليه وسلم أقرئ قرآنا ثم نسيه.[1]

وكذلك كان سعد بن أبي وقَّاص يتأول الآية، إلا أنه كان يقرؤها:" أو ننسها" بمعنى الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، كأنه عنى: أو تَنسها أنت يا محمد . ذكر الأخبار بذلك:

ـ حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا يعلى ابن عطاء، عن القاسم (بن ربيعة) قال، سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: "ما نَنسخ من آية أو ننسها"، قلت له: فإن سعيد بن المسيب يقرؤها: " أو تُنسَها"،[2] قال: فقال سعد : إن القرآن لم ينزل على المسيب

[1] الأثر:1754- انظر الأثر السالف:1745 والتعليق عليه.

[2] في المطبوعة: ' أو ننسها '. والصواب ما أثبت، وفي ابن كثير ، ج1 ، ص275، ' أو ننسها '، ولكن أبا حيان نص في البحر المحيط، ج1، ص334 على أنه قراءة سعيد ' أو تنساها ' بغير همزة بضم التاء، وأما ابن خالوية فقد نص في شواذ القرآت: ص9 قال: ' أو تنسها 'كذلك ، إلا أنه لم يسم فاعله. سعيد بن المسيب. فأثبت هذا، لأنها هي رسم ما في نص الطبري، وأنظر الآثار الآتية: 1756،1757، والمتدرك الحاكم، ج2 ، ص242.

ولا على آل المسيب !قال الله: "{سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ }" [الأعلى: 6]، "{ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ } "[1] [سورة الكهف: 24] .

_ حدثنا الحسن بن يحي قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا هشيم قال، حدثنا يعلى بن عطاء قال، حدثنا القاسم بن ربيعة بن قائف الثقفي قال، سمعت بن أبي وقاص يذكر نحوه.[2]

_ حدثنا محمد بن المثنى وآدم العسقلاني قالا جميعاً، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء قال، حدثنا القاسم بن ربيعة الثقفي يقول: قلت لسعد بن أبي وقاص: إني سمعت بن المسيب يقرأ " ما ننسخ من آية أو تُنسها" فقال سعد: إن الله لم ينزل القرآن على المسيب ولا على ابنه ! إنما هي: "ما ننسخ من آية تَنسها" يا محمد. ثم قرأ "سنقرئك فلا تنسى"و "واذكر ربك إذا نسيت"[3]

_ حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: " ما ننسخ من آية أو نُنسها "، يقول: (نُنسها) نرفعها. وكان الله تبارك وتعالى أنزل أمورا ثم رفعها.

ثانيهما :أن يكون بمعنى " الترك" من قول الله جل ثناؤه:"{ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡ } "[التوبة: 67]، يعنى به: تركوا الله فتركهم. فيكون تأويل الآية حينئذ على هذا التأويل: ما ننسخ

[1] الزيادة بين القوسين من تفسير ابن كثير، ج1، ص275، الأثر: 1755. والقاسم بن ربيعة ، هو القاسم بن عبد الله بن ربيعة بن قالب الثقفي، وربما نسب إلى جدة. وهو ابن ابن أخي ليلى بنت قائف الصحابية، روى عن سعد بن أبي وقاص في قوله: " ما ننسخ من آية "، وعنه يعلى بن عطاء العامري. ذكره بن حبان في الثقاف. قال ابن حجر: قرأت بخط الذهبي: ما حدث عنه سوى يعلى (تهذيب التهذيب، ج8، ص320)، وأنظر ص: 1756ـ1757.

[2] الأثر: 1756_ في المطبوعة : ' بن قائف ' وهو ' قائف ' يقاف ثم نون ثم فاء. هكذا نص عليه في الإصابة في ترجمة: ' ليل بن قائف '.

[3] الأثر: 1757_ أنظر الأثر بين السالفين. وقال الحكام في المستدرك، ج2، ص242؛ 'هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ' .

من آية فنغير حكمها، ونبدل فرضها، نأتي بخير من التي نسخناها أو مثلها. وعلى هذا التأويل ذكر.

من قال ذلك:

_ حدثنا المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: " أو ننسها"، يقول : أو نتركها لا نبدلها.[1]

_ حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدى قوله: ' أو ننسها '، نتركها لا ننسخها.

_ حدثنا أبو كرب قال ، حدثنا هشيم قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله: ' ما ننسخ من آية أو ننسها '، قال : الناسخ والمنسوخ.

قال أبو جعفر: وكان عبد الرحمن بن زيد يقول في ذلك ما:

_ حدثني به يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال: ابن زيد في قوله: ' ننسها '، نمحها.

وقرأ ذلك آخرون: ' أو ننسأها ' بفتح النون وهمزة بعد السين، بمعنى: ' نؤخرها '، من قولك ' نسأت هذا الأمر أنسؤه نسأ ونساء '، إذا أخرته. وهو من قولهم: ' بعته بنساء '، يعني بتأخير، ومن ذلك قول طرفة بن العبد:

لعمرك أن الموت ما أنسأ الفتى لكاالطول المرخي وثنياه باليد[2]

يعني بقوله: ' أنسأ '، أخر.

[1] الأثر: 1759_ في تفسير ابن كثير، ' أو ننسها ' والصواب ما في الطبري، بفتح النون.

[2] ديوانة: 318(من أشعار الستة الجاهلين) من معلقته المشهورة . وروايتهم : ' ما أخطأ الفتى ' . والطول: حبل يطول للدابة لترعى وهي مشدودة فيه . وثنياه: طرفاه. أي أنه لا يفلت النيه، وإن أخر في أجله. وما أصدق ما قال! ولكننا ننسى!

قال أبو جعفر فتأويل من قرأ ذلك كذلك: ما نبدل من آية أنزلناها إليك يا محمد، فنبطل حكمها ونثبت خطها، أو نؤخرها فنرجئها ونقرها فلا نغيرها ولا نبطل حكمها، نأت بخير منها أو مثلها.

وقرأ بعضهم ذلك : ' ما ننسخ من آية أو تنسها '، وتأويل هذه القراءة نظير تأويل قراءة من قرأ: 'أو ننسها '، إلا أن معنى ' أو تنسها '، أنت يا محمد.

وقد قرأ بعضهم: ' ما ننسخ من آية ' بضم النون وكسر السين، بمعنى: ما ننسخك يا محمد نحن من آية_ من ' أنسختك فأنا أنسخك '. وذلك خطأ من القراءة عندنا، لخروجه عما جاءت به الحجة من القراءة بالنقل المستفيض. وكذلك قراءة من قرأ ' تنسها ' بضم التاء أو ' تنسها ' بفتح التاء لشذوذها وخروجها عن القراءة التي جاءت بها الحجة من قراءة الأمة.

وأولى القرآت في قوله: ' أو ننسها ' بالصواب، من قرأ ' أو ننسها ' بمعنى: نتركها. لأن الله جل ثناؤه أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أنه مهما بدل حكما أو غيره، أو لم يبدله ولم يغيره، فهو آتيه بخير منه أو بمثله. فالذي هو أولى بالآية ، إذ كان ذلك معناها ، أن يكون_ إذ قدم الخبر عما هو صانع إذا هو غير وبدل حكم آية _ أن يعقب ذلك بالخبر عما هو صانع إذ هو لم يبدل ذلك ولم يغير فالخبر الذي يجب أن يكون عقيب قوله: ' ما ننسخ من آية ' . قوله: أو نترك نسخها، إذ كان ذلك المعروف الجاري في كلام الناس. مع أن ذلك إذا قرئ كذلك بالمعنى الذي وصفت ، فهو يشتمل على معنى ' الإنساء ' الذي هو بمعنى الترك،[1] ومعنى النساء الذي هو بمعنى التأخير . إذ كان كل متروك فمؤخر على حال ما هو متروك.[2]

[1] قد رد أهل اللغة أن يكون الإنساء بمعنى الترك، وقالوا: إنما يقال نسيت: إذا تركت، لا يقال: أنسيت ، تركت. وأنظر ما جاء في ذلك اللسان (نسى) ، وسائر كتب التفسير .

[2] تفسير الطبري، نفس المرجع ، ص479.

الفرع الثاني: رأي الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية:

قال تعالى: { مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾}، [البقرة : 106].

-قال ابن أبي طلحة عن ابن عباس:(ما ننسخ من آية) بمعنى: ما نبدل من آية.

وقال ابن جريج عن مجاهد:(ما ننسخ من آية) أي ما نمح من آية.

وقال ابن نجيح عن مجاهد:(ما ننسخ من آية) قال: نثبت خطها ونبدل حكمها.

وقال الضحاك:(ما ننسخ من آية):ما ننسك، وقال عطاء:(ما ننسخ): فما نترك[1] من القرآن، وقال ابن أبي حاتم: يعني:ترك فلم ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن جرير:(ما ننسخ من آية) ما ينقل من حكم آية إلى غيره فنبدله ونغيره، وذلك أن يحول الحلال حراما والحرام حلالا والمباح محظورا، والمحظور مباحا، ولا يكون ذلك إلا في الأمر والنهي والحظر والإطلاق والمنع والإباحة، فأما الأخبار فلا يكون فيها ناسخ ولا منسوخ وأصل النسخ من نسخ الكتاب، وهو نقله من نسخة أخرى إلى غيرها، فكذلك معنى نسخ الحكم إلى غيره، إنما هو تحويله ونقل عبادة إلى غيرها، وسواء نسخ حكمها أو خطها، إذ هي في كلتا حالتيها منسوخة.

وأما علماء الأصول فاختلفت عباراتهم في حد النسخ والأمر في ذلك قريب؛ لأن معنى النسخ الشرعي معلوم عند العلماء ولخص بعضهم أنه رفع الحكم بدليل شرعي متأخر، فاندرج في ذلك نسخ الأخف بالأثقل، وعكسه، والنسخ لا إلى بدل.

قال أبو العالية:(ما ننسخ من آية)بمعني: فلا نعمل بها،(ننسها)أي نرجئها.

[1]-في أ : فما ترك.

وقال قتادة: (نأت بخير منها أو مثلها) يقول:آية فيها تخفيف، فيها رخصة، فيها أمر، فيها نهي.

ـ قال الطبراني: حدثنا أبو شبيل[1] عبيد الله بن الرحمان بن واقد، حدثنا أبي، حدثنا العباس بن الفضل، عن سليمان بن أرقم عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقرآن بها، فقاما ذات ليلة يصليان، فلم يقدرا منها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إنها مما نسخ وأنسي، فالهوا عنها". فكان الزهري يقرؤها:(ما ننسخ من آية أو ننسها)[2] بضم النون خفيفة[3].

وقد روى أبو بكر بن الأنباري، عن أبيه، عن نصر بن داود، عن أبي عبيد، عن عبد الله بن صالح، عن الليث، عن يونس وعبيد وعقيل، عن ابن شهاب، عن أبي إمامة بن سهل بن حنيف مثله مرفوعا، ذكره القرطبي[4].[5]

وقوله تعالى:(أو ننسها[6]) فقرئ على وجهين:"ننسأها وننسها."فأما من قرأها: ننساها- بفتح النون والهمزة بعد السين-فمعناها: نوخرها.قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس:(ما ننسخ من آية أو ننسها)يقول: ما نبدل من آية أو نتركها أو نبدلها.

وقال مجاهد عن أصحاب ابن مسعود:(أو ننسئها)نثبت خطها ونبدل حكمها.

قيل أنه ليس في العقل ما يدل على امتناع النسخ في أحكام الله تعالى؛ لأنه يحكم ما يشاء كما يفعل ما يريد مع أنه قد وقع ذلك في كتبه المتقدمة وشرائعه الماضية، كما أحل لآدم تزويج

---

[1]-في هـ:أبو "سنبل" وهو خطأ.

[2]- في ط: أو ننسيها.

[3]-المعجم الكبير(288/12).

[4]-ورواه الطحاوي في مشكل الآثار برقم(34.02)من طريق ابن وهب، عن يونس عن ابن شهاب، عن أبي إمامة به، وبرقم (35.2) من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهرى عن أبي أمامة به.

[5]- زيادة من ج،ط.

[6]-في ط، ب، أ: أو ننساها.

بناته من بنيه، ثم حرم ذلك ، وكما أباح لنوح بعد خروجه من السفينة أكل جميع الحيوانات، ثم نسح حل بعضها، و كان نكاح الأختين مباحا لإسرائيل وبنيه، وقد حرم ذلك في شريعة التوراة وما بعدها.وأشياء يطول ذكرها، وهم يعترفون بذلك ويصدفون عنها. وما يجاب به على هذه الأدلة بأجوبة لفظية، فلا تصرف الدلالة في المعنى، إذ هو المقصود، كما في كتبه مشهورا من البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والأمر بإتباعه، فإنه يفيد وجوب متابعته، عليه السلام، وأنه لا يقبل عمل إلا على شريعته.وسواء قيل أن الشرائع المتقدمة مغياة إلى بعثته، عليه السلام فلا يسمى ذلك نسخا كقوله:"{ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ } " [البقرة : 187] ،وقيل: أنها مطلقة وأن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم نسختها، فعلى كل تقدير فوجوب إتباعه معين[1] لأنه جاء في كتاب هو آخر[2] الكتب عهدا لله تبارك وتعالى.

ففي هذا المقام بين تعالى تقدير جواز النسخ، ردا على اليهود، عليهم لعائن الله، حيث قال تعالى:"{أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ١٠٧ } "[البقرة: 107.106] ، فكما أن له الملك بلا منازع، فذلك له الحكم بما يشاء،"{ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ } " [الأعراف: 54] وقرء في سورة آل عمران، التي نزل في صدرها خطابا مع أهل الكتاب، وقوع النسخ عند اليهود في قوله تعالى:"{ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ } " [آل عمران: 93]،كما سيأتي تفسيرها، والمسلمون كلهم متفقون على جواز النسخ في أحكام الله تعالى،لما له في ذلك من الحكم البالغة، وكلهم قال بوقوعهم. وقال أبو

[1]- في ط، ب: متعين.

[2]- في ط: هو أحدث.

مسلم الأصبهاني المفسر: لم يقع شيء من ذلك في القرآن، وقوله هذا ضعيف مردود مرذول. وقد تعسف في أجوبة عما وقع من النسخ، فمن ذلك قضية العدة بأربعة أشهر وعشر بعد الحول، لم يجب عن ذلك بكلام مقبول وقضية تحويل القبلة إلى الكعبة، عن بيت المقدس لم يجب بشيء، ومن ذلك نسخ مصابرة المسلم لعشرة من الكفرة إلى مصابرة الاثنين، ومن ذلك نسخ وجوب الصدقة قبل مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم وغير ذلك.[1]

[1] تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي القراء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت774، تح سامي بن محمد السلامة، ج1، ص379.

المطلب الثاني: القائلون بأن الآية المنسوخة هي آية كونية لا قرآنية:

الفرع الأول: رأي الإمام محمد عبده في معنى النسخ في هذه الآية:

قال (الأستاذ الإمام) [1]: "للمفسرين في تفسير هذه الآية طريقان:

أحداهما: أنها على حد قوله تعالى: {وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ}.[النحل: 101].

فالنسخ هنا بمعنى التبديل أي إذا جعلنا آية بدلا من آية فإننا نجعل هذا البدل خيرا من المبدل منه أو مثله على الأقل ، فالآية عند هؤلاء في نسخ التلاوة، وقالوا أن المراد بالنسيان هو أن يأمر الله تعالى بعدم تلاوة الآية فننسى بالمرة . قال: وهذا بمعنى التبديل ، فما هي الفائدة في عطفه عليه بآو ؟ وهل هو إلا تكرارا يجل كلام الله عنه ؟

وثانيهما : أن المراد نسخ حكم الآية وهو عام يشمل نسخ الحكم وحده ونسخه مع التلاوة ، وهذا هو القول المختار للجمهور ، وقالوا في توجيهه : أنه لا معنى لنسخ الآية في ذاتها ولا حاجة إليه وإنما الأحكام تختلف باختلاف الزمان والمكان والأحوال ، فإذا شرع حكم في وقت لشدة الحاجة إليه ثم زالت الحاجة في وقت أخر فمن الحكمة أن ينسخ الحكم ويبدل بما يوافق الوقت الأخر فيكون خيرا من الأول أو مثله في فائدته من حيث قيام المصلحة به . وقال وان المراد بالا نساء إزالة الآية من ذاكرة النبي صلى الله عليه وسلم ن وقد اختلف في هذا أن يكون بعد التبليغ أم قبله ؟ فقيل بعده كما ورد في أصحاب بئر معونة وقيل قبله حتى إن السيوطي روى في أسباب النزول أن الآية كانت تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فينساها نهارا فحزن لذلك فنزلت الآية .

قال : الأستاذ الإمام : ولاشك عندي في أن هذه الرواية مكذوبة وان مثل هذا النسيان محال على الأنبياء عليهم السلام لأنهم معصومون في التبليغ والآيات الكريمة ناطقة بذلك كقوله تعالى : {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ}. [القيامة : 17] ، وقوله : {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا

[1] – هذا اصطلاح الشيخ رشيد رضا في أستاذه الشيخ محمد عبده.

ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ }. [الحجر : 9]، وقد قال المحدثون والأصوليون : إن من علامة وضع الحديث مخالفته للدليل القاطع عقليا كان أو نقليا كأصول الاعتقاد وهذه المسالة منها فان هذا النسيان ينافي العصمة المجمع عليها .

قال (الأستاذ الإمام) هذا تقرير ما جرى عليه المفسرون في الآيات. وإذا وازنا بين سياق آية : {نَنسَخْ مَا}. وآية:{وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ }. [النحل: 101]،نجد أن الأولى ختمت بقوله تعالى:{أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ}. [البقرة: 106]، والثانية بقوله:{وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ }. [النحل: 101]، ونحن نعلم شدة العناية في أسلوب القران بمراعاة هذه المناسبات. فذكر العلم والتنزيل ودعوى الافتراء في الآية الثانية يقتضي أن يراد بالآيات فيها آيات الأحكام.

وأما ذكر القدرة والتقرير بها في الآية الأولى فلا يناسب موضوع الأحكام ونسختها وإنما يناسب هذا ذكر العلم والحكمة فلو قال (الم تعلم أن الله عليم حكيم) لكان لنا أن نقول انه أراد نسخ آيات الأحكام لما اقتضته الحكمة من انتهاء الزمن أو الحال التي كانت فيها تلك الأحكام موافقة للمصلحة . وقد تحير العلماء في فهم الإنساء على الوجه الذي ذكروه حتى قال بعضهم أن معنى (نُنسِهَا) نتركها على ما هي عليه من غير نسخ وأنت ترى أن هذا وان صح لغة لايلتئم مع تفسيرهم إذ لا معنى للإتيان بخير منها مع تركها على حالها غير منسوخة.

هذا هو التفسير الذي تتصل به الآيات ويلتئم بعضها مع بعض على وجه يتدفق بالبلاغة ن وهو الذي يتقبله العقل ، يستحليه الذوق وإذ لا يحتاج إلى شيء من التكلف في فهم نظمه ولا في توجيه مفرداته كالإنساء والقدرة والملك وقد اضطر القائلون بان المراد بالنسخ نسخ الأحكام مع ما عرفت من التكلف إلى القول بجو نسيان الوحي .

وقرا ابن كثير وأبوا عمروا (نُنسِهَا أَوْ) أي نؤخرها . ولا يظهر هذا المعنى في مقام نسخ الأحكام كما يظهر في نسخ الآيات والمعجزات المقترحة على الأنبياء فان الآية التي تقترح على

نبي لأنها كانت لنبي قبله قد تنسخ بآية جديدة خير منها أو مثلها ، وقد تؤخر بالآية الجديدة ، ثم تعطى في وقت أخر بعد الاقتراح ، ولكن تأخير آيات الأحكام ليس له معنى ظاهر .[1]

الفرع الثاني: رأي الشيخ محمد الغزالي في معنى النسخ في هذه الآية: {مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۗ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ١٠٧ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٠٨}. [البقرة: 105 -108].

الجملة المكونة من فعل الشرط وجزائه هي التي اعتمد عليها القائلون بجواز النسخ بعدما شرحوها على النحو التالي: (مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ) : ما تغير من حكمها مع بقاء لفظها.

[1] تفسير المنار(تفسير القرآن الكريم) ، الشيخ محمد عبده ، تأليف محمد رشيد رضا ، حقوق الطبع والترجمة محفوظة لورثته ، ط2 ، س1366هـ/1947 ، ص414إلى419 .

(أَوْ نُنسِهَا) : نذهب باللفظ والحكم جميعا ، ونحوه من أذهان الحفظة بعدما استوعبوه قراءة وفهما وعملا ، (نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ): في تحقيق مصالح العباد وذلك بالنسبة لما ذهب حكمه وبقيت تلاوته ، ولما نقضت تلاوته وأحكامه جميعا .

وهذا التفسير في الحقيقة يبتر الجملة الشرطية عما قبلها وعما بعدها، ويعزلها عزلا لا يغنى فيه تمحل ولا تكلف. ثم أن القول بأيآت نسخ لفظها وحكمها معا ، وانسيها الرسول وصحابته جميعا ، كلام لا وزن له.

ثم معنى التطويح بهذا المنسوخ والإتيان بناسخ مساو له ؟! وكان تذييل الآية . ليستقيم صدرها وختمها على هذا المعنى . أن يقال: أن الله عليم حكيم . لا أن يذكر اسم الجلالة موصوفا بالقدرة على كل شيء.

وقد أجيب عن الاعتراض الأخير بان معارضي القرآن شغبوا على النسخ ، واستبعدوا وقوعه من الله ، فرد عليهم بان النسخ داخل ضمن نطاق القدرة ، وان الله القادر على كل شيء لا يعجزه تبديل حكم بأخر ، ثم مضى النظم في تخويف المعترضين وتهديدهم ليقبلوا القول بالنسخ ، أو ليقبلوا وقوعه !

{أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ }. [البقرة : 107] .

ونحن نؤكد مرة أخرى، أن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لم تشير من بعيد أو قريب إلى معارضة من المشركين، أو تساؤل من المؤمنين حول أمر النسخ وان المجتمع الإسلامي الأول لم تنزل فيه آية بتحليل ثم أتت بعدها آية بتحريم ، لا في مكة ولا في المدينة ، وانه تبعا لذلك لم تنزل آية بتخويف احد كي يقول بالنسخ .

والتفسير الذي ذكرناه . مع تفكيكه واضطرابه . يقطع أواصر الآية بما قبلها وما بعدها ، بل بجو السورة التي بدا السياق فيها يناقش أهل الكتاب ويندد بمواقفهم ، ويشير إلى تعنتهم في تكذيب محمد ، واقتراح خوارق مما القوا مع أنبياء بني إسرائيل .

فالنسخ هنا ليس تبديلا جزئيا في أحكام شريعة واحدة ، بل هو تغير الدلائل التي تحتف بدين ما كي تركزه في النفوس .

وقد بدا الكلام بان أهل الكتاب لا يودون للإسلام خيرا ولا لأهله فضلا ، ثم أعقبه تساؤل له مغزاه يخاطب اليهود: {أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ }.[البقرة : 108] ؟

والشرح المقبول للآية ننقله عن الإمام الجليل الشيخ محمد عبده ، فقد قال :

-والمعنى الصحيح الذي يلتئم مع السياق إلى أخره ؛ أن الآية هنا هي ما يؤيد الله تعالى به الأنبياء من الدلائل على نبوتهم ، أي{مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ } ،تقيمها دليلا على نبوة نبي من الأنبياء ، أي تزيلها ، ونترك تأييد نبي أخر بها ، أو ننسها الناس ، لطول العهد بما جاء بها ، فإننا بما لنا من القدرة الكاملة والتصرف في الملك ، تأتي بخير منها من قوة الإقناع ، واثبات النبوة . أو مثلها في ذلك .

ومن كان هذا شانه في قدرته ، وسعة ملكه ، فلا يتقيد بآية مخصوصة يمنحها جميع أنبيائه . والآية في أصل اللغة هي : الدليل ،و الحجة ، والعلامة على صحة الشيء وسميت جعل القران آيات ؛ لأنها بإعجازها حجج على صدق النبي ، ودلائل على انه مؤيد فيها بالوحي من الله عز وجل ، من قبيل تسمية الخاص باسم العام .[1]

-في الحقيقة ، الاتجاه بين جميع العلماء المحدثين الذين التقيت بهم أو استمعت إليهم أو قرأت لهم ،كانوا ضد المعنى الذي شاع بين المتأخرين من المفسرين من أن النسخ ، بمعنى إبطال آيات في القران ، موجود . . وجدت أن الشيخ الفقيه المؤرخ الأستاذ الخضري ، رفض النسخ رفضا باتا ، وقال لا يكون إلا تخصيص عام ، أو تقييد مطلق أو تفصيل مجمل . . والشيخ رشيد رضا فعل هذا بما هو أوضح وتكلم عن آية : {مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا }.

[1] نظرات في القرآن ، لمحمد الغزالي ،القاهرة ،الفجالة ، طريق الحرية ، شارع عبد السلام عارف ، ط6 ، يوليو2005م ، ص203 إلى205 .

فبين أن الآيات : تكليفيه وتكوينية ، وان الذي تنسخه آية سورة البقرة هنا هو الآيات التكوينية ، وليست هناك آيات تكليفيه نسخت بهذه الآية . . ومعنى التكوينية معروف وهو خوارق العادات التي كان يؤيد بها الأنبياء ، وهي التي تتغير بتغير الأزمنة . . أما الآيات التكلفية فان نظرت إليها نظرة واقعية عند قوله تعالى: {وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾}. [النحل : 101] .

الخازن، قال : إن هذه الآية جاءت ردا على أسئلة بان محمدا يقرر حكما ثم ينسخه ! فتساءلت: هذه الآية من سورة النحل المكية ، أين هي الأحكام التي التي تندر المشركون بها لأنها نسخت بعد أن نزلت وحدث اضطراب في تقرير الأحكام بسبب ذلك ؟ . . لا يوجد . . وهذا الكلام عن سبب نزول الآية مختلف . . ولم يوجد احد من المشركين قال : أن محمدا يقرر حكما شرعيا ثم ينسخه . . لأنه ما وجد حكم في مكة نسخ بآية مكية . . لم يعرف في تاريخ النزول ولا في تاريخ التشريع أن حكما نزل في مكة ثم نزل في مكة نفسها حكم ناسخ له ، القران لم يعرف ذلك .

فإذا، الكلام باطل ، و لا توجد أحكام بطل معناها . . وكل ما هنالك أن هناك عدة آيات نظر فيها، وكان النظر قاصرا مثل قوله تعالى : {ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ}. [الأنفال : 66] .

فالآيات الأولى تأمر بوقوف الواحد لعشرة ، ثم نسخت بان يقف لاثنين . . الشيخ الخضري رحمه الله قال : إن هذه رخصة مع عزيمة ، والرخصة مع العزيمة ليست نسخا . الحكم

الدائم الباقي : أن يقف المسلم لعشرة . . وهو أهل لهذا ، أما التخفيف في أن يقف لاثنين هذه رخصة ، وهذا هو الحكم الصحيح .[1]

وأما آية : { فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ}. [المزمل : 20] ، التي قيل أنها نسخت أول سورة المزمل ، فهذا غير صحيح ، لان سورة المزمل موجهة إلى النبي عليه الصلاة والسلام تفرض عليه أن يقوم الليل ، وقد ظل قيام الليل فريضة عليه إلى إن مات ... وتكرر الأمر في سورة الإسراء : {وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ }. [الإسراء : 79] .

المهم، أن عددا من الصحابة قلد النبي صلى الله عليه الصلاة والسلام في قيام الليل بالصورة التي رسمت في أول سورة المزمل . ولكن الله يعلم طبيعة الجماهير التي تكدح في النهار في عملها، وليست مكلفة برسالة كصاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم ، ولذلك قال : {فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ }. [المزمل : 20] .

أما صاحب الرسالة، فالأمر بالنسبة إليه كما هو، فلا نسخ في الآية إطلاقا.

والزعم بان 120 أية من آيات الدعوة نسخت بآية السيف ، هو حماقة غريبة دلت على أن الجماهير المسلمة في أيام التخلف العقلي أو العلمي في حضارتنا جهلوا القران ، ونسو بهذا الجهل كيف يدعون إلى الله وكيف يحركون الدعوة وكيف يضعون نماذج حسنة للعرض الحسن . . ولعل هذا من أسباب فشل الدعوة الإسلامية ووقوف هذه الدعوة في أيام كثيرة عن أداء رسالتها ، ظن أن السيف هو الذي يؤدي واجب التبليغ ! وهذا باطل باتفاق العقلاء .

[1] كيف نتعامل مع القرآن ، لمحمد الغزالي ، القاهرة،الفجالة ، طريق الحرية ، شارع عبد السلام عارف ، ط7 ، يوليو2005م، ص83.82 .

فقصة النسخ ، أو الحكم بتحنيط بعض الآيات ، فهي موجودة ولكن لا تعمل ن هذا باطل ، وليس في القران أبدا أية يمكن أن يقال أنها عطلت عن العمل ، وحكم عليها بالموت . . هذا باطل . . كل آية يمكن أن تعمل، لكن الحكيم هو الذي يعرف الظروف التي يمكن أن تعمل فيها الآية، وبذلك توزع آيات القران على أحوال البشر بالحكمة والموعظة الحسنة.

بالنسبة لسياق آية : {مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا }. [البقرة:106]، ألا يفيد السياق بأن القضية قضية نسخ شرائع سابقة بشريعة جديدة ؟[1]

السياق قاطع بأنه لا مكان للقول بالنسخ ألتكليفي هنا. . والشيخ رشيد ذكر هذا الموضوع . . فالكلام في آية : {مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ }. [البقرة : 106]، هو كلام عن القدرة وليس عن أحكام تكليفيه وإلا قال : (الم تعلم بان الله عليم حكيم ، مثلا بدل (**قَدِير**) .

وقوله تعالى :{أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ }.[البقرة: 108]. قاطع في انه اقتراح آيات كونية . فما الذي سأله موسى من قبل ؟ نريد أن نرى الله جهرة ، نريد كذا وكذا .فهؤلاء يريدون آيات كونية أو خوارق أو عادات تثبت البرهنة على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، أما السياق من قبل فهو كلام في بني إسرائيل.

يقول تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡۗ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ }. [البقرة: 91]، بدا

[1] نفس المرجع . ص84.83 .

الحديث إليهم بأنهم هم غير مؤمنين بما لديهم ولا بما لدى غيرهم، إلى أن قال جل شانه: {مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ}. [البقرة : 105].

فالكلام هنا واضح في أن القران الكريم حين نزل ، رحم الله به العرب وخصهم بفضله، وأعطاهم رسالة جديدة غير الكلام السابق الذي كان الأنبياء الأولون يتلقونه من الله ويؤيدهم فيه رفع الطور أحيانا و ما كان يتم من معجزات .

نزول القران، إلى جانب نسخ الآيات الكونية، هو نسخ لبعض شرائع أهل الكتاب.

القرآن نسخ بعض الشرائع القديمة من غير شك، وبدا يشكل النفس البشرية من جديد، على طريقته في إيقاظ مواهبها وقيادتها إلى الله. . فليس في القران تناقض إطلاقا . . كل آية لها سياقها الذي تعمل فيه . .[1]

-وعلى أية حال ، فما من آية في كتاب الله قيل بنسخها إلا إذا كان هناك قول آخر بأحكامها ، حتى ما كان ظاهره النسخ مثل قوله تعالى : { ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾}. [الأنفال : 66]، مائتين قال كثيرون : كان الحكم الشرعي أن يثبت الواحد لعشرة من الأعداء ثم خفف بالثبات أمام اثنين !

[1] نفس المرجع ، ص85.84 .

وقال المحققون : الحكم الثابت و العزيمة الماضية أن يقف الواحد ة أمام عشرة مدام قادرا صابرا أملا في النصر أو راغبا في الشهادة ، على أن له رخصة أخرى إن عجز ، وهي أن يقف أمام اثنين ولا يؤذن له بترك العدو أبدا دون ذلك ... قالوا : والرخصة هنا كقصر الصلاة في السفر لا ينسخ الإتمام في الإقامة ...

ومدام لم يرد قول بالنسخ إلا ورد معه قول بأحكام ، فلنستبعد إبطال الآيات ولنقرر انه لا نسخ في القران الكريم أبدا ، إلا ما كان بتخصيص العام أو التدرج في التشريع . قد يقال : أليس يقول الله تعالى : {مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ }. [البقرة:106] .

لقد ذكر صاحب المنار الوجه الحق في تفسير هذه الآية ، ونقلت راية مع تعليقات لي في كتابي " نظرات في القران الكريم " ، وخلاصته أن الآيات نوعان تكليفيه وتكوينية.

والمقصود بالآيات التكوينية خوارق العادات التي يجريها الله لتأييد أنبيائه ودعم رسالتهم ، ومن هذا القبيل قوله تعالى : {وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ }. [الانعام : 109] ، وقوله : { وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَ }. [الإسراء : 59] .

أما الآيات التكلفية ، فهي كلمات الله المتضمنة هداه لعباده ، وذلك مثل قوله تعالى: {وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ۝٧ يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ }. [الجاثية: 8.7]، وقوله :{ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ}. [يوسف: 1] .[1]

[1] مائة سؤال عن الإسلام ، لمحمد الغزالي ،كتب الأسئلة خالد محمد خالد ، ط5 ، في رمضان1404هـ/يونيو1974م ، حقوق الطبع محفوظة للناشر، دار المقطم للنشر والتوزيع ، شارع الشيخ ريحان . عابدين القاهرة ، ص147 .

والنسخ يقع في الأولى ولا يقع في الأخرى ، فان المعجزة التي تصلح لأمة ، لاتصلح لأخرى ، ولاشك إن المعجزة الأخرى ، التي أيد الله بها خاتم انبيائه تغاير الخوارق الحسية التي أيد بها الأنبياء السابقين .

وقد طلب كفار قريش وغيرهم خوارق حسية محددة ، وجاء بعد قوله تعالى : **{مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا}**. [البقرة : 106]، الخ . مقترح عجيب من هؤلاء الكفرة : {وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٌ}. [البقرة:118]!

بل إن آية :**{مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ }**. اتصل به قوله تعالى:{أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُ}. [البقرة: 108] ؟ وهو تساؤل يجعلنا نقطع بان النسخ ليس في آيات تكليفيه أو أحكام شرعية ، وإنما هو في حقيقة المعجزة التي تصحب رسالات المرسلين وتشد أزرهم أمام أعدائهم ، وقد كان مشركوا العرب ضائقين بالمعجزة الإنسانية التي ميز الله بها محمد صلى الله عليه وسلم ، يريدون معجزة تسير الجبال لا معجزة تصنع الرجال !

ومن الشائعات التي انطلقت في ميدان النسخ أن هناك قرانا انزل ثم سحب ! والمعروف في ديننا إن القران لا يثبت إلا بالتواتر الذي يفيد اليقين ، وان خبر الواحد لا يثبت قرانا أبدا ، فالزعم بان قرانا كان ، ثم يرفع كلام لا يلتفت إليه ..

والقران الكريم قد ينسخ أحكاما جاءت في السنة الشريفة وذلك مثل نسخ استقبال بيت المقدس في الصلاة باستقبال المسجد الحرام ، قال تعالى : **{قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ**

ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ}. [البقرة: 144] .

واستقبال بيت المقدس لم يكن بنص قراني ، وإنما كان بالهام الهي عن طريق السنة التي يهدى إليها قلب الرسول الكريم ، ولم يكن ذلك اجتهادا شخصيا ، قال تعالى : {وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ}. [البقرة: 143] .

ومن قبيل نسخ السنة بالقران الكريم ، منع تسليم النساء المؤمنات غالى قريش وقد كان عهد الحديبية ينص على رد كل من امن إلى مكة ، حتى نزل قوله تعالى : {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَـٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۖ}. [الممتحنة: 10] .[1]

[1] نفس المرجع ، ص147.148 .

الخـــاتمة

بعد عون الله وتوفيقه توصلنا إلى ما يلي :

النتائج :

1 . المعنى الإجمالي للسياق أنه يحدد الدلالة المقصودة فبدونه تبقى الكلمات مقفلة و النص و الجمل في حالة من الغموض.

2 . السياق حاضر في نصوص الأحكام .

3 . جمع كل ما تعلق بالسياق اللغوي و غير اللغوي في مؤلف يلم بجميع تفاصيل هذا الموضوع .

4 . توظيف مصطلحات عدة كالمقام ، الحال ، السياق ، المساق ، مقتضى الحال ، المقتضى ، النظم..الخ . لكن كل مصطلح له معناه الخاص به ومقولات متنوعة تعبر عن السياق بنوعيه مثل : لكل مقام مقال .

5 . يعد السياق من ركائز الترجيح الأساسية في منهج التفسير ولذا لابد من دراسته دراسة موضوعية .

6 . إن دراسة السياق تتطلب فهم اللفظ مع ما يجاوره من الألفاظ وفهم الجملة مع ما يجاورها من الجمل للوصول إلى فهم تكاملي للنص .

7 . أهمية السياق والاستعمال في ترجيح معاني الكلمات المترادفات فيما بينها كليا أو جزئيا . وتحمل المعنى نفسه أو فارق بسيط في المواضع ، والترادف قليل في اللغة .

8 . أن علماء العربية القدماء من لغويين وأصوليين ومفسرين درسوا مفهوم السياق دراسة مستفيضة وبينوا أثره في النظم مثل علماء اللغة المحدثين تعددت أعلامه ومدارسه مثل : فيرث ، وأولمان وغيرهم .

9 . مشقة النسخ فيه زيادة الثواب وخفيفه فيه سهولة ويسر .

10 . كل القرآن منسوخ لأنه نسخ من اللوح المحفوظ أو لأن الصحابة تنسخه بكتابته عندما يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم.

11 ـ النسخ يكشف النقاب عن يسر التشريع الإسلامي ويطلع الإنسان على حكمة الله تعالى في تربية الخلق وسياسته للبشر وابتلائه للناس بتجديد الأحكام مما يدل بوضوح على أن محمد صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن يكون مصدرا لمثل هذا القرآن إنما هو تنزيل من حكيم حميد .

12 ـ بمعرفة النسخ يهتدي الإنسان إلى صحح الأحكام وينجو عن نسخ ما ليس بمنسوخ حين لا يجد تعارض بين الآيتين.

13 ـ النسخ مثار خلاف كبير بين العلماء الأصوليين والفقهاء والقدامى والمحدثين.

14 ـ اختلاف في تفسير آية (ما ننسخ من آية أو ننسها) فهناك من يقول بأنها آية قرآنية كالطبري وابن كثير والقرطبي وغيرهم، والبعض منهم يقول بأنها آية كونية كالغزالي ومحمد وعبده وغيره.

15 ـ نستنتج أن في شرح آية ما ننسخ من آية أو ننسها من حيث شرحها من ناحية السياق تفسر صياغ ومن ناحية أخرى تفسر صياغ أخر آي وجود تضاد واختلاف فيها .

التوصيات:

ـ ما اتسم به موضوع البحث من السعة والعمق والتفاصيل يعسر جدا على أي باحث مبتدئ أن يحصره في بعض النقاط الأساسية و هذا ما حاولت أن أفعله في عملي هذا، علما أن لكل شيء إذا ما تم نقصانا.

ـ هذا الموضوع بحاجة ماسة إلى مزيد من البحث والتوسط .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآيــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوٓاْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡۗ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ	البقرة	91	38
أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ١٠٧	البقرة	107.105	28
مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ١٠٧ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ	البقرة	108.105	38

ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ			
مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ	البقرة	105	38
مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ	البقرة	106	26
أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ	البقرة	106	31
أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ	البقرة	107	33
أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُ	البقرة	108	34 و 40 37
أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ	البقرة	108	
وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞ	البقرة	118	40
وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ	البقرة	143	41-40

عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ			
قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ	البقرة	144	41
ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ	البقرة	187	28
كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ	آل عمران	93	28
وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ	الأنعام	109	39
أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ	الأعراف	54	28
ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ	الأنفال	66	35
ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ	الأنفال	66	39-38

نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡ	التوبة	67	23
تِلۡكَۚ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ	يوسف	1	40
وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ	الكهف	24	23
إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ	الحجر	9	31
وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖۙ	النحل	101	31
وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ ۙ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۚ	النحل	101	31
وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ ۙ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ	النحل	101	35
وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَ	الإسراء	59	39
وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا	الإسراء	79	36
وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ۝٧ يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ	الجاثية	8.7	40- 39
وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ	ق	21	11
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ	الممتحنة	10	41

فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ			
إِن رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	المزمل	20	36
إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ	القيامة	17	30
سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ	الأعلى	6	23

فهرس الأحاديث

"إنها مما نسخ وأنسي، فالهوا عنها"	**27**
إن القرآن لم ينزل على المسيب ولا على آل المسيب !	**22.21**
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم _علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال : يارسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال : "إما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لانبي بعدي"	**17**

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع
كتب علوم القرآن وتفاسيره
1- الإتقان في علوم القرآن ، الحافظ جلال الدين السيوطي ، تحقيق أحمد بن علي ، دار الحديث ، القاهرة ، س1467هـ/2006م ، ج2 .
2- الأمثال في القرآن ، ابن القيم الجوزية ، تحقيق محمد نمر الخطيب ، المتوفي 751هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، س1981 .
3- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ، مكي بن أبي طالب المغربي ، تحقيق أحمد حسان فرحات ، المتوفي 437هـ ، الرياض ، س1976م .
4- البرهان في علوم القرآن ، الإمام بدر الدين الزركشي ، المتوفي 1794هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، س1428هـ/2007م ، ج1 .
5- بيان إعجاز القرآن، للفقيه أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب ألسبتي الخطابي، تحقيق محمد خلف الله، مصر ، ط3 .
6- البيان في روائع القرآن، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط2، س1420هـ/2000م، ج1.
7- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، ت 745هـ، تح صدقي محمد جميل، دار الفكر. بيروت، ط1420هـ.
8- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفي310هـ، تحقيق محمود محمد شاكر، ط2، الناشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
9- تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي القراء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت774هـ، تح سامي بن محمد سلامة
10- تفسير القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مشهور حسن سلمان ، مكتبة الصديق ، السعودية ، الطائف ،ط1 ، س1408هـ/1988م ،
11- تفسير المنار (تفسير القرآن الكريم) ، الشيخ محمد عبدة ، تأليف محمد رشيد رضا

مثنى المنار ، حقوق الطبع والترجمة محفوظة لورثته ، ط2 ، س1366هـ/1974م .

12- تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، محمد أديب صالح، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1404هـ/1984م

13- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الإمام محمد بن حرير الطبري، دار الفكر، لبنان، بيروت، س 1984م، ج1.

14- الخطاب القرآني ، خلود عموش .

15- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الغمام محمود الأوسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، س1415هـ/1994م ، ج11 .

16- في ظلال القرآن، السيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط1، س1972م، ج1.

17- كيف نتعامل مع القرآن ، لمحمد للغزالي ، القاهرة ، الفحالة، طريق الحرية ، شارع عبد السلام عارف ، ط6 ، يوليو2005م .

18- مفردات الراغب ، للأصفهاني الحسين بن محمد ، تحقيق نديم مرعشلي ، المتوفي 502هـ ، بيروت ، س1972م .

19- مقدمة ابن رشد.

20- منة المنان في الدفاع عن القرآن ، محمد محمد صادق ، مؤسسة المنتظر ، مطبعة الكوثر ، س2011م ، ج1 .

21- الناسخ والمنسوخ ، لقتادة بن دعامة السدوسي ، المتوفي117هـ ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، مؤسسة الرسالة ، شارع سوريا ، بيروت ، ط2 ، س1406هـ/1985م .

22- نظرات في القرآن ، لمحمد الغزالي ، القاهرة ، الفحالة ، طريق الحرية ، شارع عبد السلام عارف ، يوليو2005م ، ط6 .

23- نظم الدور في تناسب الآيات والسور ، الغمام المفسر برهان أبي الحسن بن عمر ألبقاعي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط1 ، س1393هـ/1973م ، ج1 .

كتب الأحاديث

24- الآثار، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن محمد..، تح أبو الوفا، دار

الكتب العلمية بيروت.

25- الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار ، محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمذاني ، المتوفي584هـ ، حيدر آباد الدكن ، س1359هـ .

26- التحفة، لابن حجر.

27- ثمرات النظر في علم الآثار، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصمعاني، تح رائد بن صبري بن أبي علفة، دار العاصمة للنشر والتوزيع ـ الرياض ـ السعودية، ط1، س1417هـ/1996م.

28- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني الشافعي ، أخرجه وصححه محمد الدين الخطيب ، ط مكتبة السلفية ، و ط دار الحديث ، و ط دار الكتب العلمية، و ط دار المعرفة ، و ط مصطفى البابي الحلبي ، بيروت ، 1379 .

29- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن رجب الحنبلي ، المتوفي795هـ ، تحقيق جماعة من العلماء ، ط دار الحرمين ، القاهرة ، دار النشر مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، ط1 ، س1417هـ/1996م .

30- مختصر صحيح الإمام البخاري، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الشرعية الوحيدة، المجلد الأول، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، س1422هـ/2002م.

31- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي،أبو القاسم الطبراني، تح حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة بن تيمية ، القاهرة، ط2.

كتب المعاجم واللغة

32- أساس البلاغة ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج1 .

33- الإيضاح في علم البلاغة ، الخطيب القز ويني

34- البحث الدلالي عند الأصوليين ، حلبص ، محمد يوسف ، مكتبة عالم الكتب ، بيروت ، س1991م .

35- بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل

36- البيان والتبيين ،الجاحظ أبو عثمان عمروا بن بحر ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،

دار الجبل ، بيروت .
37- تاج العروس ، تأليف وهيب بن أحمد دياب ، مادة جهد ، ط1 ، س1417هـ/1996م .
38- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط1، س1323هـ.
39- جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمي
40- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني
41- دور الكلمة في اللغة ، اولمان ستيفن ، 32 ترجمة كمال بشير ، القاهرة ، مكتبة الشباب ، س1988م .
42- علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت.
43- قاموس الجيب، ليبرايري1954
44- قاموس اللسانيات، جون دي بوا، ليبرايري لاروس1973
45- القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، باب الباء ، فصل النون ، طبعة دار الجيل ن و ط مؤسسة الرسالة .
46- القاموس الموسوعي لعلوم اللغة، ديكرو وتودورف، 1972،
47- قاموس روبير الصغير، آلان ري ودي بوف، 1989
48- كيف نقرأ تراثنا البلاغي ، محمد بركات حمدي أبو علي ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عما ، ط1 ، س1999م.
49- لسان العرب ، ابن منظور ، المتوفي 711هـ ، مادة سوق ، ط دار صادر
50- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط4، س2004م.
51- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مطابع الأوقشت ، شركة الإعلانات الشرقية ، القاهرة ، ط3 ، س1985م .
52- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، دار الفكر ، ط2 ، ج1 .
53- مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

54- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، المتوفي 395هـ ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، س1366هـ ، ج5.

55- الموشح ، أبو عبيد الله المز رباني ، تحقيق علي محمد اليحياوي ، دار النهضة ، القاهرة ، س1965م .

56- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر.

كتب الفقه

57- السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني ، خليل خلف بشير العامري ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية .

58- أثر السياق القرآني في الترجيح بين المعاني ، وضاح كافي حلومي محمد العزاوي ، الجامعة الإسلامية ، ج2 .

59- أثر السياق في ترجيح دلالة النص ، الزمخشري ، مذكرة ماجيستر في اللغة والآداب العربي ، إعداد دايد عبد القادر ، إشراف محمد ملياني ، س2018/2017 .

60- أثر دلالة السياق عند الأصوليين ، طيبي نور الهدى .

61- أصول السرخسي ، السرخسي أبي بكر أحمد بن أبي سهل ، تحقيق أبي ألوفا الأفغاشي ، الهند ، لجنة أحياء المعارف النعمانية ، س1993م ، ج1 .

62- بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، أبو الوليد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد ، المنوفي 595هـ ، دار الحديث ، القاهرة ، بدون طبعة ، س1425هـ/2004م ، عدد الأجزاء4 .

63- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، لأبي بكر بن مسعود الكساني ، طبعة دار الكتب العلمية ط3 ، 1406هـ ، و ط دار الكتاب العربي ط2 ، 1402هـ .

64- الخصائص، ابن جني أبو الفتح عثمان، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، س1972م، ج1.

65- الخطاب الشرعي وطرف استثماره، إدريس حمادي، المركز الثقافي العربي، ط1، س1994.

66- دلالة السياق في النص القرآني ، علي حميد خضير ، الأكاديمية العربية في الدنمارك ،

س2004م الموافق ل جمادي الآخرة 1435هـ .

67- دلالة السياق وآثارها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام ، رسالة ماجيستر ، جامعة أم القرى ، مكة ، س2005 .

68- دلالة السياق، ردة الله بن ردة بن ضيف الله ألطلحي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية، ط1، س1424هـ.

69- السياق وتأويل النصوص نموذج من النص القرآني ، محمد شتوان ، كلية الآداب ، ظهر المهراز ، فاس ، المغرب .

70- السياق وتجليات تطبيقه في القرآن الكريم ، كلية الآداب واللغات ، مذكرة الماجيستر ، س2017/2016 ، تاريخ المناقشة 2017/05/09 .

71- السياق ودوره في استنباط الأحكام النقدية التراثية ، مذكرة ماجيستر ، تاريخ المناقشة 2012/01/05 .

72- الشرح الصغير على أقرب المسالك ، لأحمد بن أحمد الدر دير ، طبعة البخاري ، بريدة .

73- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، س2007.

74- علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقه ، فريد عوض حيدر ، مكتبة النهضة المصرية ، ط2 ، س1419هـ/1999م.

75- علم الدلالة، عمر أحمد مختار، عالم الكتب، بيروت، ط5، س1998م.

76- فتح القدير بين فني الدراية والرواية في التفسير لشوكاني، لابن الهيام، طبعة دار الحديث.

77- كتاب الصناعيين، أبو هلا العسكري.

78- مائة سؤال عن الإسلام ، لمحمد الغزالي ، كتب الأسئلة خالد محمد خالد ، حقوق الطبع محفوظة للنشر والتوزيع ، شارع الشيخ ريحان عابدين ، القاهرة ، ط5 ، رمضان1404هـ/1974م .

79- مجموع الفتاوى ، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، طبعة السعودية ، ج14 .

80- المغني ، لابن قدامة ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي ، المتوفي 620هـ ، مكتبة القاهرة ، بدون طبعة ، عدد الأجزاء 10 ، س1388هـ/1968م .

81- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ، المتوفي977هـ ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، س1415هـ/1994م ، عدد الأجزاء6 .

82- المقام والإفادة من الخطاب الشرعي ، إسماعيل الحسين ، مجلة الأحياء ، العدد 25 ، جمادي الثانية ، يونيو1428هـ/2007م .

83- النص والسياق الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، مؤسسة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، س2000م.

84- نظرية السياق عند الأصوليين (مجلة الأحياء) ، أحمد عبادي ، الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء ، الطبع دار أبي رقراق ، إخراج محمد بسيط ، التوزيع سابريس ، العدد25 ، جمادي الثانية 1428هـ/يوليوز2007م .

85- الوجيز في أصول الفقه ، وهبة الزحيلي ، بيروت ،لبنان ، دار الفكر المعاصر، دمشق ، سنة1419هـ/1999م ، ط1 ، المتوفي247

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	2
الشكر والعرفان	3
المقدمة	9-5
المبحث الأول: مفهوم السياق وأنوعه وخطورة إهمال السياق	
المطلب الأول: مفهوم السياق لغة واصطلاحا. والسياق عند القدامى وفي الدرس اللغوي	11
أولا:مفهوم السياق لغة واصطلاحا	11
1ـ تعريف السياق في اللغة	12-11
2ـ تعريف السياق اصطلاحا	14-13
3ـ السياق عند الأصوليين	15-14
المطلب الثاني: أنواع السياق وخطورة إهمال السياق.	16
أولا : أنواع السياق	16
1ـ السياق اللغوي	16
2ـ السياق الحال	16
3ـ السياق الثقافي	16
3ـ السياق العاطفي	17-16
ثانيا: خطورة إهمال السياق	17-18
المبحث الثاني: دلالة سياق آيـــة: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا)على أن الآية المنسوخة آية كونية لا قرآنية.	
المطلب الأول: القائلون بأن الآية المنسوخة هي آية قرآنية لا كونية	20
الفرع الأول: رأي الإمام الطبري في تفسير هذه الآية	20-25
الفرع الثاني: رأي ابن كثير في تفسير هذه الآية	26-29
المطلب الثاني: القائلون بأن الآية المنسوخة هي آية كونية لا قرآنية	30
الفرع الأول: رأي محمد عبدة في تفسير هذه الآية:	30-32
الفرع الثاني : رأي محمد الغزالي في تفسير هذه الآية	32-41
الخاتمة	42-44
الفهارس	45

فهرس الأيات القرآنية	46-50
فهرس الأحاديث	51
فهرس المصادر والمراجع	52-58
فهرس الموضوعات	59-60